



يُزعم الصهاينة أن اليهود قد تعرضوا لـ (هولوكست: محرقة نسبة لما يزعم من محرقة هتلر لليهود) وأنهم عانوا من اضطهاد سابق

. واليهود يسخرون هذا الهولوكست المزعوم لقمع الفلسطينيين ولخدمة السيطرة الصهيونية على العالم، اليهود يعرفون أن العرب لم يرتكبوا الهولوكست (إن كان قد وقع أصلا) لذلك أصروا بهم تهما أخرى، إنهم يزعمون أن العرب سيرموهم في البحر، ويستغلون تهديدات خالية من بعض العرب الذين تعرضوا للتنكيل أبغض استغلال.

لأنه كلام يخدم في نتيجته الصهاينة، لذلك يتكلب اليهود والمغفلين في كل العالم لردع هؤلاء العرب (المتوحشين) ويشرعون فيهم قتلا وقصفا وتهجيرا.

وفي سوريا فالنظام يتبع أسلوب الصهاينة بعينه، هذا ما استشفته مما قاله لي وما يهمس به زميلي العلوي الغيور على أبناء طائفته: يردد أن أتباع النظام مفادها أن العلوبيين قد تعرضوا لهولوكست وظلم تاريخي.

وهو يحاول بهذا الزعم المغرض تجييش طائفتنا العلوية لحماية قصوره وفساده واستبداده، فماذا جنى العلويون من هذا النظام سوى توسيع الهوة بينهم وبين المجتمع، هل جنوا سوى انتشار الجهل بعد أن دفع هذا النظام شبابنا للانخراط في الجيش والتضحية بأرواحهم لحمايته، وتحولت نظرة شبابنا من احترام العلم والعقل إلى مجرد احترام للقوة والسلاح. يغرس بأبنائهم لأن يفدوه بالروح والدم، بينما بيت الأسد لم يخدعوا بخدش واحد، وحفلة زواج أحددهم بالمليارات ولا تتم إلا في مدريد (شاهدنا بنت رفعت وابن عمها) كل هذا على حسابهم، فنحن الذين نموت ونتحسر وهم متوارين وراء القصور في ملذاتهم.

ثم إنه لو حدث ما يدعيه النظام من ظلم فمن كلفه وهو الظالم أن يكون محاميا سيء السمعة عنا. ثم إنه هل من ظلمنا هؤلاء البسطاء من سكان حمص ويانايس واللاذقية والرستن وغيرها؟

هل هم الفلاحون المساكين في البيضا وتلبيسة والقصير والحلوة؟

إنهم مجرد بسطاء ي يريدون الحرية وإزالة الظلم والفساد واستبداد القصور ورعب المخابرات، يريدون أن يكونوا كبقية البشر في القرن الواحد والعشرين حيث لا يوجد حاكم للأبد في هذا العالم، وإنما التداول بدون قهر ورعب. لنعرف: لقد بدؤوها سلمية ولما واجهناهم بالرصاص سكتوا وسكتوا ثم رد بعضهم وبعد فترة بالمثل ، أليساوا بشر؟
ولو وضعنا أنفسنا مكانهم بنظرة حق لأدركنا أنهم محقون.

بالعكس، إن هؤلاء وكل السوريين كانوا مظلومين وإيانا من ويلات الزمن ومن الاحتلال والأقطاع، فلماذا نأتي إلى عيوننا ونقلعها.

النظام يقلد ادعاءات الصهاينة بأن العرب سيرموهم في البحر، ويستغل . كالصهاينة كلام بعض الجهلة ممن يهددوننا تنفيسا عن غضبهم بأن السوريون سيرموون العوليين إلى الجبال . وهو تهديد خلبي وليس ب حقيقي .
بل إن معظمهم يصدر عن صفحات تديرها المخابرات، وإن اتخذت اسمها مزورا موال للثورة تمويها مثل (صفحة ائتلاف شباب الثورة...) خدمة لأهداف النظام في التجييش الطائفي وإحتمالنا في الدفاع عن قصوره.
والحقيقة هي أن الشعب السوري بشعاراته وتصرفاته أبعد ما يكون عن الطائفية.

يفزعوننا بفزعاء الإخوان ' وهذا كذب فالسوريين قد نبذوه في الثمانينات، وليس لهم شعبية، ولكن إذا طرفا سندفع الآخرين للتطرف، فلنندعم دولة علمانية عندما يشارك الجميع بالحراك.

فلنكن واعين، ولا ندفع الطرف الآخر للتطرف، لأننا شعب واحد ولا مفر لنا من العيش معا، فالأنظمة زائلة والشعوب هي التي تبقى، وما يفعله المتهورون منا هو انتحار لنا على المدى البعيد، سنعيش مع بقية الشعب السوري وليس مع الشعب الإيراني ولا الروسي ولا الصيني، وهذه حقيقة فإن بقي النظام اليوم فليس بباق غدا، ولا إمكان للانعزاز بدولة قزم في هذا العصر، خاصة أنه لا توجد لدينا ثروات أو بترول أو منافذ، ولا حتى إمكانية للكهرباء والماء بدون التعاون مع من عشنا معهم، وتقاسمنا وإياهم الحياة بحلوها ومرها في هذا الوطن الحبيب.

المصادر: